

البناء

كواليس

الرياض... ماذا عن المؤشرات الواقعية للتقارب بين طهران والقاهرة؟

■ هشام الهيشان

في ظل تطورات «خطيرة» ومتلاحقة تعيشها المنطقة ككل وفي ظل واقع سياسي وأمني ساخن يفرض وجوده بقوة في المنطقة، ومن منطلق أن السياسة هي من تحرك مصالح قوى الإقليم، وبما أن السياسة هي لغة المصالح هي من تحرك الإقليم، فإستراتيجية أغلب قوى الإقليم، فالسياسة البراغماتية هي التي تدفع الآن وبقوة كل دول المنطقة للبحث عن حلول «مرحلية» تقيها من آتون نار متسارعة. ومخططات صهيون-أمريكية هدفها إغراق المنطقة ككل في جحيم القوضى، فهلذا فمن الطبيعي أن نسمع عن نشوء تقارب في الرؤى والآراء بين بعض القوى الفاعلة في الإقليم، والهدف هذه المرة هو تقادي السقوط في جحيم هذه الأزمات التي تمر بها المنطقة بشكل عام، وحديث بعض صناعات القرار المصريين، عن وجود تحلي مصر عن المرجعية السعودية، والتوجه السريع نحو طهران، وحديثهم عن وجود دور إيراني. مصري بالمنطقة ككل للمساعدة في إخماد نار الحروب الطائفية والمذهبية في المنطقة، تبرز إلى الواجهة حقيقة أن النظام المصري قرر تدريجياً الخروج من تحت عباءة بعض دول الخليج والسعودية تحديداً، والتوسع بحلفائه مع دول الإقليم الفاعلة، فهناك اليوم حقائق جديدة وخفايا بدأت تظهر على أرض الواقع، وهذه الحقائق والخفايا تقول إن كتي الدولتين المصرية والإيرانية أصبحتا الآن تعيشان في محيط جغرافي ساخن أمنياً وسياسياً «فلسطين-اليمن-البحرين-العراق-سورية-ليبيا»، وفي وضع مصري داخلي مضطرب إلى حد ما.

وهذا ما أفرز بدوره نوعاً من التقارب بالآراء بين كتي واستراتيجية رؤية الدولة الإيرانية لعموم ملفات المنطقة، والهدف من ذلك هو التجاوز المرحلي لحالة الاختلاف برؤية كتي الدولتين الرسمية لأسلوب وتماذج الحلول في المنطقة، وبالطبع هنا تجدر الإشارة إلى أن هذا التقارب إن تم فعلاً وتحوّل إلى شراكة فعلية، فسيكون هذا التقارب عنواناً لمرحلة جديدة لكل أحداث المنطقة وسيخلط أوراق الإقليم ككل من جديد، وسيؤثر بشكل بناء في مسار وضع الحلول لفوضى الإقليم بشكل عام.

ولكن هناك محددات لشكك هذا التقارب وطبيعته، ومع الحديث عن تبلور نقاط التقاء إيرانية - مصرية بزز الدور السعودي المعارض من الأساس لفكرة التقارب هذه، ومع زيادة الضغط السعودي على النظام المصري اقتصادياً وسياسياً بخصوص منع فكرة التقارب مع إيران، ومع زيادة حجم القوضى والإرهاب بالدولة المصرية والمنطقة بشكل عام، وحديث بعض صناعات القرار المصريين، عن وجود تحلي مصر عن المرجعية السعودية، والتوجه السريع نحو طهران، وحديثهم عن وجود دور إيراني. مصري بالمنطقة ككل للمساعدة في إخماد نار الحروب الطائفية والمذهبية في المنطقة، تبرز إلى الواجهة حقيقة أن النظام المصري قرر تدريجياً الخروج من تحت عباءة بعض دول الخليج والسعودية تحديداً، والتوسع بحلفائه مع دول الإقليم الفاعلة، فهناك اليوم حقائق جديدة وخفايا بدأت تظهر على أرض الواقع، وهذه الحقائق والخفايا تقول إن كتي الدولتين المصرية والإيرانية أصبحتا الآن تعيشان في محيط جغرافي ساخن أمنياً وسياسياً «فلسطين-اليمن-البحرين-العراق-سورية-ليبيا»، وفي وضع مصري داخلي مضطرب إلى حد ما.

* كاتب وناشط سياسي -الأردن
hesham.awamleh@yahoo.com

الناو: تركيا لا تحتاج إلى مساعدتنا ولا بديل من الحل السياسي مع الأكراد

أنقرة: لن نتوغل برياً في سورية وسنوفر غطاء جويّاً لـ«المعارضة»

قال رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو أمس، إن بلاده لا تنوي إرسال قوات برية إلى سورية، ولكنها انفتحت على ضرورة توفير غطاء جوي للمعارضة السورية المعتدلة. عن أوغلو قوله لرؤساء تحرير وسائل الإعلام التركية إذ لم ترسل وحدات برية على الأرض ولن تفعل، فلا بد من حماية تلك القوات التي تعمل كقوات بركة وتتعاون معاً مشيراً إلى أن ثمة أرضية مشتركة بين أنقرة وواشنطن للتوصل إلى اتفاق بشأن فتح القواعد الجوية، على رغم الخلافات السياسية بينهما تجاه سورية.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد بحث مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين تفعيل التعاون الثنائي والإقليمي لمواجهة تهديد داعش.

وأفاد الكرملين في بيان بأنه خلال الاتصال الهاتفي الذي بادر إليه الجانب التركي، تبادل الرئيسان الآراء حول الوضع في الشرق الأوسط، وبخاصة في سورية والعراق، من ناحية

تكثيف التعاون الثنائي ومتعدد الأطراف بهدف رفع فعالية مواجهة التهديدات الناجمة عن تنظيم «داعش».

وتابع البيان أنه «تمت الإشارة إلى أن التصدي الناجح لانتشار الإرهاب والتطرف يتطلب تنسيق جهود جميع الدول المعنية على أساس القانون الدولي».

وقال البيان إن الطرفين بحثا كذلك الجوانب الملحة للتعاون الروسي - التركي وأفاق الاتصالات على أعلى المستويات

جاء ذلك في وقت دعا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبيرغ تركيا إلى مواصلة البحث عن حل سياسي مع الأكراد، مؤكداً في الوقت نفسه حقها في الدفاع عن لحياتها ضد هجمات حزب العمال الكردستاني وعدم حاجتها لمساعدة من الحلف.

وقال ستولتنبيرغ أمس إن «كل الدول تمتلك حق الدفاع عن نفسها. ولدى تركيا حق حماية نفسها من هجمات الإرهابيين، لكن من المهم أن تكون الإجراءات المعتدلة متناسبة، ولا تتسرف عن تصعيد الأزمة من دون أي سبب»، مؤكداً



أنه لا يجب أن تعيق أي هجمات إرهابية البحث عن حل سياسي مع الأكراد. وفي تصريح آخر، اعتبر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبيرغ أن الحلف نشر منذ مطلع عام 2013 صواريخ باتريوت جنوب شرقي تركيا لتعزيز الدفاعات الجوية. ويعقد سفراء الدول الـ28 الأعضاء في «الناتو» (البحوم) الثلاثاء في بروكسيل مشاورات حول تصاعد التوتر بين أنقرة من جهة والمتمردين الأكراد وتنظيم «داعش» من جهة أخرى. في السياق نفسه، ذكرت

رأى قيادي عربي بارز

أن الملك سلمان بن عبد

العزیز قرّر تضييعة إجازته

الصفيفة على الشواطئ

الفرنسية اعتقاداً منه

أنه يكافئ باريس على

مواقفها الداعمة للسياسة

السعودية على أكثر من

صعيد، ولكنه فوجئ بأنّه

في الوقت الذي يكون

هو وحاشيته التي تضمّ

أكثر من ألف شخص

يتشمسون على الشاطئ؟

المحجوز لهم بالكامل،

سيكون وزير الخارجية

الفرنسي لوران فابيوس

في إيران يسعى إلى طيّ

الخلافات السابقة بين

البلدين والتأسيس لمرحلة

جديدة تحصل فيها فرنسا

على حصة من الكعكة

الاستثمارية الموعودة...

وحدات حماية الشعب الكردي بريف عين العرب شمال سورية، وسط أبناء عن وقوع إصابات، ونقل عن نشطاء قولهم إن القصف على القرية الحدودية مع تركيا، أوقع 4 جرحى على الأقل في صفوف المقاتلين الأكراد، فيما دعت وحدات الحماية أنقرة إلى وقف ما وصفته بالعنوان على قواتها.

وقالت في بيان إن الجيش التركي كشف مواقعها في قرية على مشارف مدينة جرابلس التي يسيطر عليها تنظيم «داعش»، مشيرة إلى أن قذائف عدة أطلقتها الدبابات عبر الحدود أصابت مواقعها وأن الجيش التركي يستهدفها بدلاً من «الإرهابيين».

إلى ذلك، أعلن مسؤول في الحكومة التركية طلب عدم كشف هويته، أن العمليات العسكرية التي تنفذها تركيا في سورية، تهدف للقضاء على المخاطر الموجهة ضد الأمن القومي التركي المعقدة في تنظيم «داعش» في سورية وحزب العمال الكردستاني في العراق، مؤكداً أن وحدات حماية الشعب الكردية ليست ضمن أهداف العمليات.

المحدثة باسم وزارة الخارجية الألمانية أن وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو أكد في مكالمة هاتفية مع نظيره الألماني فرانك شتاينماير، أن أنقرة لا تسعى إلى وقف المفاوضات السلمية مع حزب العمال الكردستاني، داعياً الأخير إلى اتباع النهج نفسه.

واعتبرت المحكمة أن استمرار المفاوضات السلمية بين أنقرة وحزب العمال الكردستاني وترويجها بتجاه، سينعكس إيجابياً على تركيا والمنطقة بأسرها.

بشده أشار المتحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية إلى أن الوضع في تركيا لا يؤثر في جنود البوندسفير (الجيش الألماني) الذين يتولون تشغيل وصيانة منظومة الصواريخ المضادة للجو المتمركزة على بعد 100 كلم عن الحدود التركية - السورية، مؤكداً أن السلطات الألمانية «ترافق الوضع عن كعب» وتتبادل المعلومات مع أنقرة. وفي السياق، سقطت قذائف عدة أطلقتها بداية تركية أمس على قرية زور مغار التي تسيطر عليها

لليبحث بشأن الخطوات اللازمة لمتابعة أنشطة المفاعل وفقاً لما جاء في اتفاق فيينا.

وأكد أن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أخطأ حينما قال إنه سيتم صب الخرسانة في قلب مفاعل أراك، موضحاً أن الحقيقة هي أن المخزن الفولاذي الذي يسحب من قلب مفاعل أراك ويوضع جانباً سيتم صب الخرسانة فيه بغية الإطمئنان إلى عدم وضعه في قلب المفاعل واستخدامه ثانية، في حين أنه ليس من المقرر أن تقوم نحن بوضع المخزن في مكانه السابق لدواعي السلامة والأمان، وفيما لو جرى نقض الاتفاق وعاد كل شيء إلى ما كان عليه سابقاً فإننا سوف نستعمل في هذه الحالة مخزناً آخر لهذا الغرض.

وأكد المسؤول الإيراني أن بلاده تجري أبحاثاً لتطوير على أجهزة الطرد المركزي المتطورة، لافتاً إلى أن العمل جارٍ لضخ الغاز في أجهزة الطرد المركزي من طراز «أي آر»، فيما سيتم ضخ الغاز في أجهزة «أي آر 8» خلال العام المقبل.

وأضاف: «ستعمل بعد نهاية العام الثامن من الاتفاق بإنتاج أجهزة الطرد المركزي «أي آر 6» و«أي آر 8» من دون دوار، ونقوم بالاحتفاظ بها في المستودعات»، كما ستتم زيادة عدد أجهزة الطرد المركزي بدءاً من العام 13 المستودعات» من الاتفاق واصل في العام 15 منه إلى 190 ألف سو (SuW). وأشار صالح إلى مشروع إنشاء محطتين نوويتين جديدتين في بوشهر جنوب البلاد بكلفة 30 ألف مليار تومان، موضحاً أن العمل التنفيذي للمحطتين في بوشهر سيبدأ بـ 15 ألف تقني.

ولفت إلى مشروع آخرين سيجريان في سواحل مكران بحيث يتم توظيف كل الخريجين من الجامعات في هذا المجال خلال الأعوام العشرة المقبلة.

اجتماع ثلاثي بين الصين وإيران وأميركا لبحث الخطوات اللازمة لمتابعة أنشطة «أراك»

روحاني: لا يمكن العودة إلى الحظر من جديد والغرب يدرك ذلك



البلاد من الخارج، فلم نربح شيئاً من جهة أخرى، قال رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحى أن ما وقع في فيينا خلال المفاوضات النووية هو اتفاق جديد مع المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو، حول الأنشطة النووية الإيرانية الماضية والحالية، مؤكداً أن ما تم التوقيع عليه ليس شيئاً سوريا أساساً.

وقال صالحى، أن مفاعل أراك سيبقى كما كان مفاعلاً للواء الثقيل، مشيراً إلى أن من المقرر عقد اجتماع ثلاثي بين الصين وإيران وأميركا في الصين

قال الرئيس الإيراني حسن روحاني: «إننا نبحت عن التعامل مع العالم على أساس الربح لكل الأطراف، ونريد أن يكون لدينا اتفاق مع الشركات والمبدعين في العالم على أساس الربح المتبادل».

وأضاف روحاني: «إن الشعب الإيراني يريد التواصل السياسي في إطار المقررات، ولم يكن أبداً يصدح صنع أسلحة الدمار الشامل»، وتابع: «لقد حققت الحكومة هذا الهدف المهم بدعم من عامة الشعب وركبان النظام وتوجهيات القيادة، واعتقد أن هذا الاتفاق سيدخل حيز التنفيذ على رغم التعقيدات التي يسببها».

وبيّن الرئيس الإيراني في المفاوضات كانت مهمة كثيرة التعقيدات، ولكن من دواعي السرور أننا انتصرنا، لافتاً إلى أن القوى العالمية تركت اليوم جيّداً أن العودة مرة أخرى إلى الحظر غير ممكنة، وأضاف: «لم تعد الأرواح الأمنية سائدة على العلاقات بين إيران ودول المنطقة، ولعل الكثيرين يتفهمون عودة هذه الإجوآء الأمنية لأنهم سيكونون عاجزين عن القيام بذلك».

وقال روحاني: «كنا طيلة المفاوضات نريد التوصل إلى اتفاق مريح للطرفين، ولم تكن يوماً بالاتفاق على ميد الربح الخسارة، لأنه لن يدوم طويلاً»، وأردف: «أن الربح من وجهة نظر الطرف المقابل كان في الحيلولة دون صنع القنبلة النووية. في حين أن الشعب الإيراني لم يكن أصلاً بهذا الصدد، والدليل على ذلك هو قبول عمليات التفتيش خارج إطار المعاهدة».

وشدد الرئيس روحاني على ضرورة تعزيز الاستثمارات والتوصل إلى التقنيات الحديثة ليسد جانب منها الاحتياجات الداخلية والجزء الآخر يتجه نحو التصدير، مضيفاً إذا كان مقرراً أن تصد هذه الاتفاقات لزيادة استيرادات

الأمن والتعاون تتعهد التحقيق في قصف مراقبي بعثتها في دونباس

موسكو: المواجهة بين روسيا والغرب حول أوكرانيا تضرّ بتعاونها ضد الإرهاب الدولي

جبهة القوات الأوكرانية. وقال فلاديمير بوتين، فموض جمهورية لوغانسك الشعبية في مجموعة الاتصال في وقت لاحق إن «بعثة المراقبين اتخذت إجراءات مخططة لها ومن ثم كان يجب عليهم الانتقال إلى المنطقة في الطرف المقابل لزيارة عدد من المواقع التي تقع تحت سيطرة الجانب الأوكراني».

وأكد دينيغوف أن الطرف الأوكراني كان على علم بخط بعة المراقبة التي تم إقرارها في 21 تموز في مينسك، وقال إن لوغانسك حصلت على إشعار بذلك وأن الطرف الأوكراني كان يجب أن يحصل أيضاً على إشعار خطط تحرك البعثة.

في المقابل، نشرته القوات الأوكرانية الرسمية على موقع «فيسبوك»، بياناً قالت فيه إن أوكرانيا تعتبر الأحداث التي تم تسجيلها من قبل ممثلي بعثة المراقبة أثناء وجودهم في تلك المنطقة استفزازاً واضحاً موجهاً لتشنيتها صورة القوات الأوكرانية.

والتعاون» يصدح عبور جسر على خط التماس بين الطرفين للوصول إلى مدينة ستيتسك. وأوضح المسؤول أن الحادث وقع بالقرب من مركز تفتيش، وأن عملية القصف استغرقت حوالي 90 دقيقة اضطر المراقبون الخمسة خلالها للاختباء في خندق وأخاديد، مشيراً إلى أنه لم يتضرر أحدهم من القصف.

كما لفت إلى أنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها أعضاء البعثة للقصف أثناء قيامهم بمهامهم في منطقة النزاع جنوب شرقي أوكرانيا. وفي وقت سابق، قالت البعثة على صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» إنها تدين هذا الفعل، مؤكدة حاجتها إلى عبور آمن وغير مفيد حتى تستطيع أداء مهمتها. وكانت وسائل إعلام أفادت بأن مجموعة من مراقبي البعثة وعلى رأسها توني فريش من مسبق اللجنة الفرعية المعنية بالشؤون الإنسانية لدى مجموعة الاتصال حول أوكرانيا، تعرضت لضغط بقذائف هاون من

بين بعضها لحل المشاكل الدولية الصعبة بغض النظر عن الخلاف القائم. وأضاف أن الاختراق الذي حصل في برنامج إيران النووي مثال للتعاون الفعال، حيث استمرت المفاوضات 13 سنة تم التوصل بعدها إلى خطة إجراءات مشتركة، وقال إن هذا مثال لكيفية وجوب العمل.

إلى ذلك، تعهد الكسندر هوغ، نائب رئيس بعثة المراقبة التابعة لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي في شرق أوكرانيا بالتحري في حوادث تعرض مراقبيها للقصف في منطقة دونباس.

وأكد هوغ أن البعثة ستعمل على كشف تفاصيل الحوادث، وذلك عبر اتصالها مع طرفي النزاع، منكرًا أن عملية القصف بدأت مفاجأة بالنسبة لمجموعة من المراقبين أثناء قيامهم برحلة عمل، على رغم أنه تم إشعار طرفي النزاع مسبقاً بعمل البعثة في هذه المنطقة.

وأشار هوغ إلى أن القصف بدأ بعد ظهر يوم الأحد، عندما كانت سيارتان تابعتان له الأمن

أعلن نائب وزير الخارجية الروسي أوليغ سيرومولوتوف أن التوجهات الحالية بين روسيا والدول الغربية على خلفية الأزمة الأوكرانية تؤثر سلباً في تعاون الطرفين في مجال مكافحة الإرهاب الدولي. وأشار سيرومولوتوف إلى أن الخلافات الروسية الغربية بسبب أوكرانيا أدت إلى تجميد عدد من أوجه التعامل في مجال محاربة الإرهاب، ومنها المنشطات في إطار «مجموعة الثماني»، ومجلس «روسيا -الناتو»، وآليات ثنائية، إضافة إلى تجميد مشاورات منتظمة حول قضايا مكافحة الإرهاب بين روسيا والاتحاد الأوروبي.

ويحسب الدبلوماسي الروسي، فإن إقدام الغرب على طي التعاون مع روسيا في مجال مكافحة الإرهاب يدل على استعداد «بعض الدول الغربية» لتطبيق مبادئ الجيوبولسياسة على حساب الأهداف المشتركة، وذلك من خلال تطبيق «المعايير المزوجة»، على هذا المجال.

وفي رده على سؤال عن إمكان التقارب

■ سومر صالح

توازن الرعب الجديد بين سورية وأعدائها...

عادة ما تشير عبارة توازن الرعب إلى امتلاك الطرفين قدرة تدميرية كاملة أو بالغة التأثير في الطرف الآخر تمنعه من استخدام قوته العسكرية ضد، وبالتالي هي أداة مكنونات التوازن الاستراتيجي الشامل القائم على مقومات عسكرية وسياسية وجيو اقتصادية، وعندما وقعت سورية اتفاق حظر انتشار السلاح الكيماوي خيل للبعث أن توازن الرعب قد انكسر لمصلحة «إسرائيل» وأن ميزان التوازن الاستراتيجي بين سورية و«إسرائيل» قد مال لمصلحة «إسرائيل» مدفوعاً بعوامل عدة، وأولها التدمير الذي لحق بالبنية الاقتصادية والعسكرية السورية، وثانيها تدمير كامل الترسانة الكيماوية السورية تنفيذاً للاتفاق الذي التزمت به سورية، وثالثها حالة العزلة السياسية للدولة السورية، وتعرّض هذا الاتجاه في الآونة الأخيرة بتوقيع إيران اتفاق فيينا النووي، الذي يعني أن إيران حليف دمشق الأهم لن تمتلك القنبلة النووية، ما كان من شأنه المحافظة على شكل من أشكال توازن الرعب مع القوة النووية «الإسرائيلية». ولكن إذا كانت الحال كما تم توصيفها مقدماً، ما الذي يمنع «إسرائيل» من شن حرب ضد الدولة العظمى؟ وما الذي يجبر تركيا على المناورة والتسرت تحت مظلة الأطلسي في حربها ضد الدولة السورية؟ ببساطة يكمن الجواب مختصراً بما أسماه «ديموغرافيا المقاومة»، وهي اعتقادي النظرية السورية الجديدة في التعاطي مع أي احتمالات للدوان الخارجي، وهي نظرية على مستويين، مستوى داخلي لسوري ومستوى إقليمي شرق أوسطي، إذ أبدى الشعب السوري بغاليته استعداداً للانخراط في العمل العسكري تحت راية الجيش السوري بسمايات عدة، أمهها الدفاع الوطني واللجان الشعبية، وكتائب البعث، ونسور الزوابع، ودرج الجزيرة في الشمال الشرقي السوري وقوات المقاومة الحورانية «حمو»، حيث تقوم هذه الرؤية السورية على فكرة السيطرة الديموغرافية

المقاومة على الجغرافيا السورية أو الوجود فيها، بمعنى منع الميليشيات الإرهابية من تحقيق سيطرة تامة عليها، إذ انطلقت القيادة السورية من اعتبار رئيسي وهو الفهم الواضح والعميق للحاجة الخارجية للجغرافية السورية في الصراع على شكل التسوق الدولي بين القوتين الروسية والأميركية وما تمثله سورية جغرافياً بين المشروعين الجيوبولتيكين الأوراسي والأطلسي، هذه الحاجة الخارجية تضع الجغرافيا السورية أمام تحديات العدوان الخارجي الأميركي أو التركي أو «الإسرائيلي» أو تحالف مشترك بينهم، كما أن مشاريع التقسيم ستكون حاضرة بقوة في التفاهات الدولية أو التسويات التاريخية، فكان الاتجاه إلى خيار الديموغرافيا السورية المقاومة، هذه الديموغرافيا السورية هي مقاومة باتجاهين، الاتجاه الأول ضد احتمالات أي عدوان خارجي والثاني ضد خطر التنظيمات الإرهابية من جهة أخرى، وضمن هذا الخيار عملت الدولة السورية على بناء أشكال متعددة من التنظيمات العسكرية المرتبطة عضوياً بالجيش العربي السوري قيادة وتسليحاً ضمن هذه الاستراتيجية طبعاً وبرؤية وطنية تمنع تحولها مستقبلاً إلى ميليشيات فدية ومرامية أيضاً التوزع الجغرافي السوري، فمثلاً قوات درع الجزيرة في الشمال الشرقي السوري وقوات المقاومة الحورانية «حمو»، في حوران ولواء درع الساحل على شواطئ المتوسط... الخ، بذلك تتوخى الدولة السورية جملة من الأهداف المرتبطة ببعضها، أولاً، ومهما بلغت حدّة العدوان الخارجي وشراسته على سورية تبقى تلك التنظيمات العسكرية نواة الدفاع عن المنطقة المعتدى عليها ومن أجل المنطقة نفسها، بما يمنح تحقيق نصر عسكري للقوة المعتدية سواء أكانت دولة أم تنظيمًا إرهابياً، الأمر الذي يدخل تلك القوات الغازية بحرب استنزاف طويلة الأمد ويقتد القوة العسكرية المهاجمة بتكثيف الجيوش ويدخلها لتبني حرب المقاومات مستفيدة من انتصارات حزب الله في لبنان الذي أضحّت تجربته استراتيجية تدرس في الأكاديميات العسكرية، ثانياً، ستكون القوات المهاجمة على مواجهة مباشرة مع أهل المنطقة نفسها، الأمر الذي يسقط أنعاءات الحماية الدولية ويجعلها باطلة قانوناً، ما يضع الولايات المتحدة بمأزق في الأمم المتحدة أمام احتمال إقرار قانون دولي تحت مسمى «حماية المدنيين»، لأن القوتين الروسية والصينية ستضع الفتوى مباشرة ومن دون حسابات دولية لأن الادعاء باطل جهاراً. ثالثاً، ستكون تلك القوات في مواجهة أي نزعات انفصالية لقوى ممولّة خارجياً في تلك المناطق. رابعاً، هذه التنظيمات العسكرية المرتبطة ارتباطاً عضوياً بالجيش العربي السوري هي بمثابة الرصاصة القاتلة

بالنسبة للمعارضة السورية المرتبطة بالأجندات الخارجية، حيث أقدمت قدرة المناورة السياسية تحت مسمى «إرادة الشعب بالتغيير»، إذ أثبتت ولاءً مطلقاً للدولة السورية والوطن السوري بقيادة الرئيس بشار الأسد معبرين عن ذلك بالانضواء تحت راية الجيش العربي السوري.

هذا كله بالنسبة إلى المستوى الداخلي لهذه الرؤية أو النظرية، وإذا ما انتقلنا إلى البعد الإقليمي نجد تشابهاً تاماً في الوبئة العراقية تحت مسمى الحشد الشعبي وقوات العشائر المساندة للجيش العراقي، وفي لبنان أيضاً قوات المقاومة اللبنانية مسنودة بأهالي المناطق الحدودية شكلت سداً منيعاً جذب لبنان الكارثة الإرهابية، الأمر الذي جعل الديموغرافيا الإقليمية فضاء ديموغرافيا في مواجهة هذا الغزو الإرهابي تحت مسمى تنظيم داعش، هذا المتغير الجديد في السياسة الإقليمية وهو الديموغرافيا المقاومة إذا ما أضفنا إليه متغيراً جديداً اسمه التحالف العضوي بين سورية وحزب الله وحلقة تنسيق سياسي وعسكري غير مسبوقة في تاريخ العلاقات السورية - العراقية، وأضفنا إليه متغيراً جديداً عنوانه إيران ما بعد الاتفاق النووي، والذي يعني قدرة إيرانية شرعية على دعم حلفائها عسكرياً وأمنياً، واستمرار حالة العداء لـ«إسرائيل»، كل ذلك يضع «إسرائيل» في مأزق تاريخي عنوانه القنبلة الديموغرافية المقاومة لها ولمشارعها، هذا القنبلة الديموغرافية أشد تأثيراً فيها من السلاح غير التقليدي، حيث أقدمها القدرة على شنّ حرب عسكرية بالمعنى التقليدي لاستحالة تحقيق النصر، وجود نواة مقاومة عسكرية دائمة قوامها أهل المنطقة نفسها سواء في جنوبي لبنان أو حوران أو السويداء... فالنزول العسكري البري اضحى من الماضي، هذا إذا ما أضفنا إليه قدرة الجيش السوري والمقاومة على تدمير البنية الاقتصادية «الإسرائيلية» في مواجهة كهذه، النقلة الثانية هذه الديموغرافيا المقاومة تبقى من «إسرائيل» كياناً غريباً مصطنعاً في المنطقة بخلاف ما تحاول الولايات المتحدة صنعه أو فرضه بتحويل «إسرائيل» إلى كيان طبيعي في المنطقة، النقطة الثالثة ستبقى «إسرائيل» تحت حالة ضغط شديد وتوتر، نظراً إلى تزايد مشاعر الكراهية لها واستمرار حالة الاستنزاف الاقتصادي والعسكري لها أمام توسع حالة «الديموغرافيا المقاومة» لها.

إنّما دخل الشرق الأوسط منعطفًا تاريخياً عنوانه الشعوب في مواجهة الاستعمار المتجدد شكلاً ومضموناً بخلاف ما كانت ترمي إليه القوى الاستعمارية التي خلقت مناخات الخريف العربي حيث أرادت أن تضع تلك الشعوب في مواجهة حكوماتها تنفيذاً لأجندتها، وأكثر ما يربع أميركا و«إسرائيل» الآن هو انتقال تلك الحالة الديموغرافية المقاومة إلى شعب مصر الذي بدأ الإرهاب يضربه بقوة، وإذا ما تحققت ذلك سيكون المشروع الأميركي في المنطقة وعلامته الفارقة «إسرائيل» أمام لحظات مصيرية تصصف به، إنّه نتائج التحالف العضوي بين شعب مقاوم في سورية ومقاومة فذة في لبنان. سننتصر مهما تعقدت الأزمات إنّه قدر الشعوب المقاومة.

عبر دول الشرق الأوسط منعطفًا تاريخياً عنوانه الشعوب في مواجهة الاستعمار المتجدد شكلاً ومضموناً بخلاف ما كانت ترمي إليه القوى الاستعمارية التي خلقت مناخات الخريف العربي حيث أرادت أن تضع تلك الشعوب في مواجهة حكوماتها تنفيذاً لأجندتها، وأكثر ما يربع أميركا و«إسرائيل» الآن هو انتقال تلك الحالة الديموغرافية المقاومة إلى شعب مصر الذي بدأ الإرهاب يضربه بقوة، وإذا ما تحققت ذلك سيكون المشروع الأميركي في المنطقة وعلامته الفارقة «إسرائيل» أمام لحظات مصيرية تصصف به، إنّه نتائج التحالف العضوي بين شعب مقاوم في سورية ومقاومة فذة في لبنان. سننتصر مهما تعقدت الأزمات إنّه قدر الشعوب المقاومة.

عبر دول الشرق الأوسط منعطفًا تاريخياً عنوانه الشعوب في مواجهة الاستعمار المتجدد شكلاً ومضموناً بخلاف ما كانت ترمي إليه القوى الاستعمارية التي خلقت مناخات الخريف العربي حيث أرادت أن تضع تلك الشعوب في مواجهة حكوماتها تنفيذاً لأجندتها، وأكثر ما يربع أميركا و«إسرائيل» الآن هو انتقال تلك الحالة الديموغرافية المقاومة إلى شعب مصر الذي بدأ الإرهاب يضربه بقوة، وإذا ما تحققت ذلك سيكون المشروع الأميركي في المنطقة وعلامته الفارقة «إسرائيل» أمام لحظات مصيرية تصصف به، إنّه نتائج التحالف العضوي بين شعب مقاوم في سورية ومقاومة فذة في لبنان. سننتصر مهما تعقدت الأزمات إنّه قدر الشعوب المقاومة.

وفي رده على سؤال عن إمكان التقارب